

# 17 يوليو.. ميلاد انجازات وبناء وطن

يصادف غدًا الثلاثاء، يوم السابع عشر من يوليو، مناسبة تولى الرئيس السابق علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في اليمن فيما كان يسمى بالجمهورية العربية اليمنية بعد صراع دام على السلطة والتي كان الوصول إليها يتم إما عن طريق الانقلاب أو الاغتيال والابعاد.. فقد تم قبله الإطاحة بعدد رؤساء سابقين وتولى الرئيس صالح الحكم عقب مقتل المقدم أحمد الغشمي.. وهكذا نجد أن يوم السابع عشر من يوليو تاريخ مفصلي لليمن انتقلت فيه من مربع الصراع والانقسام إلى مربع البناء والتقدم والتنمية والوحدة.. وقبل الحديث عن المسيرة الخالدة لسنوات حكم الرئيس صالح ننشر نبذة عن الزعيم:

بالانتخابات الرئاسية ثلاث فترات متتالية كان آخرها انتخاب الرئيس عبدربه منصور هادي العام 2012م.

## المسيرة التنموية

حقاً أن الأحداث العظيمة والتاريخية "الفاصلة" لا تنسى ولا يمكن نسيانها مهما كان الجحاف بحقها أو النكران أو تصدير الشائعات ضدها و ضد من له الفضل في تحقيقها، كما تحاول بعض القوى المريضة ذلك اليوم.. طبيعياً الحال سيظل يوم الـ 17 من يوليو تاريخاً لميلاد شعب استطاع بفضل قيادة الزعيم علي عبدالله صالح أن يحقق منجزات كبيرة وتاريخية وفي مقدمتها إخماد الفتن والصراعات وتحقيق الأمن منذ توليه السلطة حيث استطاع أن يخلق أجواء الاستقرار والتنمية وبحسب محللين واكاديميين ومفكرين، فإن من أعظم إنجازاته الإهتمام بالبنية التحتية مثل الموانئ والطرق والمطارات والهيكل الأساسية للإقتصاد، وقد مثلت عملية البناء الإقتصادي والتوسع في مجال الخدمات الصحية والكهربائية والتعليم بداية الطريق لدخول اليمن لعصر النهضة والتطور الإقتصادي.. رغم الصعوبات والتحديات إلا أن الرئيس الصالح عمل منذ بداية حكمه على استراتيجيات الحد من الفقر والتنمية والشراكة بين القطاع الخاص والمجتمع المدني، وجعل السياحة أحد منافذ الموارد الإقتصادي وتعزيز برامج شبكة الأمان الإجتماعي.. فضلاً عن تجسيد نهج التسامح والتصالح باعتبار ذلك ركيزة أساسية للوفاء الوطني والنهوض الحضاري، ونموذجاً لتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء والتقدم في الجمهورية..

## كلمة للتاريخ والأجيال

طوال سنوات حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح التي امتدت لـ 33 عاماً، وهب حياته لبناء هذا البلد وتقدمه في كل المجالات (سياسية- اقتصادية- ثقافية- تنموية- اجتماعية- رياضية) ورغم المحاولات المستميتة من بعض القوى الحاكمة الساعية دوماً لمحو إنجازات الآخر إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل كون المنجزات التي حققها علي عبدالله صالح تعد المنجزات العظيمة والتاريخية والتي تدونها صفحات التاريخ وفي وجدان الشعب على طول امتداد ربوع اليمن وصبت جميعها لخدمة الإنسان والأرض والوطن وهي منجزات يشهدها ويشيد بها الغرأ، قبل الأقباء..

ولعل حكمته السياسية وحرصه على اليمن قد تجلت بشكل عظيم في إدارته لآزمة 2011م التي افتعلها الإخوان المتآمرون، ومع ذلك ضحى الزعيم بكل شيء من أجل اليمن وحرصاً على الشعب ومستقبل الأجيال.. فلك التحية أيها القائد بهذه المناسبة.

صالح على إرساء العمليه الديمقراطيةيه بالبلاد والإصطفاف الوطني، بدأها العام 79م من خلال تشكيل مجلس استشاري، ثم تشكيل لجنة الحوار التي أوكل إليها إعداد صياغة مشروع الميثاق الوطني، تلا ذلك تأسيس المؤتمر الشعبي العام الذي أصبح الإطار السياسي الذي تنضوي فيه مختلف القوى السياسية والذي تم تشكيله بطريقة الانتخاب الديمقراطي، تلته انتخابات الجمعيات العمومية للمجالس المحلية، ثم جاءت انتخابات مجلس الشورى عام 1988م.. وهو ما أسس البنات الأولى للديمقراطية التي توجهها إعلان الوحدة اليمنية وأقرار دستور دولة الوحدة الذي أقره حق التعددية الحزبية وتشكيل المنظمات والجمعيات.. لتدخل بهذه التحولات اليمن أزهى مراحل الديمقراطية.. وجاء قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية رقم 66 لسنة 1991م ليؤكد صراحة على ذلك الحق.

- وفي يوم السابع والعشرين من إبريل العام 93م كانت الانطلاقة الأولى التي تجسدت من خلالها أبهى صورة يمارس فيها الإنسان اليمني حقوقه السياسية، تمثلت بإجراء أول انتخابات عامة برلمانية في تاريخ الجمهورية وفي ظل التعددية السياسية والديمقراطية، وقد تنافس اثنا عشر حزباً سياسياً من أصل أكثر من 40 حزباً سياسياً للحصول على مقاعد البرلمان البالغة 301 مقعد.. تلته انتخابات 1997م لتتوج هذه العملية الديمقراطية

ومنجزاتها، ومن أهم الأخطاء التي كانت تعصف باليمن خلال لحظات انتخابه رئيساً لليمن حالة عدم الاستقرار التي تمر بها البلاد والضعف الإقتصادي والتناحر والافتتال، إضافة إلى الأطماع الخارجية التي تحيط بالبلاد التي كانت ضعيفة وبحاجة إلى الكثير من الإمكانيات. - كان أول اهتمام للرئيس علي عبدالله صالح عقب توليه الرئاسة ترسيخ الأمن والاستقرار بالبلاد والخروج من الوضع الإقتصادي المتردي من خلال المضي قدماً في عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية وإعادة ترتيب صفوف القوات المسلحة وبناء المؤسسة العسكرية البناء الصحيح وتحسين علاقة بلادنا بدول الخارج العربية والغربية، حيث كانت سياسته تعتمد على علاقات التوازن مع كافة الأطراف من خلال إقامته علاقات متوازنة اكتسب خلالها احترام الجميع.. وداخلياً استطاع بحكمته وبعد نظره وإمامه بشؤون بلاده أن يحوز على تأييد وتقدير كل أبناء المجتمع اليمني بكل شرائحه السياسية والاجتماعية، بعد تحقيقه لقفزة حضارية واقتصاديه نوعية متجاوزاً كافة الصعاب والرهانات التي كانت تراهن على فشل قدرته في الاستمرار بالحكم وإدارة البلاد في ظل تلك الصراعات التي أهدمها بحكمته.

## المسيرة الديمقراطية

- منذ بداية توليه الحكم عمل علي عبدالله

## الزعيم /علي عبدالله صالح .. في سطور

- ولد الزعيم علي عبدالله صالح في يوم 15 يوليو 1942م في بيت ريفي في قرية (بيت الأحمر) من مديرية (سنحان) - صنعاء.. توفي والده ولم يشهد عودته بعد لينتقل إلى كنف عمه (صالح). ثم رعاية شقيقه الأكبر (محمد عبد الله صالح)، وانتهى به المطاف للعيش مع أخيه الآخر (صالح عبدالله صالح).

- تلقى تعليماً أولياً في ملامة قريته، وكان يطلق عليها (كتاب القرية).  
- التحق بالجيش في معسكر العري (معسكر باب اليمن حالياً)، وذلك عام 1958م.  
- عقب ثورة 26 سبتمبر 1962م رقي إلى رتبة رقيب.  
- في عام 1963م تمت ترقيته إلى رتبة مساعد.  
- في مطلع عام 1964م رقي إلى رتبة الملازم.  
- شارك في معركة الدفاع عن العاصمة صنعاء، أثناء حصار السبعين يوماً خلال الفترة من ديسمبر 1967م إلى فبراير 1968م.  
- خلال الفترة من 1970 - 1975م شغل عدة مناصب عسكرية منها: قائد فصيلة دبابات، قائد سرية دبابات، رئيس تسليح كتيبة دبابات، أركان كتيبة دبابات، قائد قطاع باب المندب.  
- في عام 1975م عينه الرئيس إبراهيم محمد الحمدي قائداً لمعسكر خالد بن الوليد في تعز. ثم عينه في عام 1976م قائداً للواء، تعز.  
- في 17 يوليو 1978م أنتخب من قبل مجلس الشعب التأسيسي رئيساً للجمهورية العربية اليمنية.

- في 17 ديسمبر 1978م تمت ترقيته إلى رتبة عقيد.  
- في 21 مايو 1990م تمت ترقيته إلى رتبة فريق.  
- في 22 مايو 1990م أعلن موحد اليمن علي عبدالله صالح مع الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض الوحدة اليمنية وقيام الجمهورية اليمنية، وتم اختياره رئيساً لها والبيض نائباً له.  
- في 21 فبراير 2012م سلم السلطة بطريقتي سلمية وديمقراطية إلى الرئيس المنتخب عبدربه منصور هادي في احتفالية عظيمة شهدها العالم أجمع، ليكون بهذا أول رئيس عربي يسلم السلطة بطريقة ديمقراطية وعبر صناديق الاقتراع مجدداً أول عملية انتقال سلمية للسلطة.

- سوف أبدأ حديثي عن الجانب الإنساني والمهني من حياة الزعيم علي عبدالله صالح قبل الحديث عن الجانب السياسي والذي كتب عنه الكثير وتحدث عنه الأكاديميون والسياسيون ودونت تفاصيل أحداثه في كتيبات ومجلدات ودواوين تحدثت عن رمز من الرموز الوطنية بالتاريخ اليمني، مستشهداً بما قاله الكاتب العربي الكبير ناصر الدين الشاشيبي، فقد تحدثت عن الحياة المهنية للرئيس صالح كاتياً:

- جمع ميّزتين قلما توافرتا لأحد من زملائه الذين كانوا إما مغامرين إلى درجة العبث بالنظام، أو منضبطين إلى حد الخوف من الأوامر.. فظهرت أفضليته انضباطاً عسكرياً من دون النظر إلى الرتبة التي يحملها، وأفضلهم جرأة كسمة قيادية.. فيقول عنه رئيس يعني راحل أنه - ضابط الضباط".

علاوة على ذلك، كان علي عبدالله صالح جيد الإصغاء، والتريخ وتجميع أدق التفاصيل في ذاكرته من غير نسيان شيء منها، وينفرد بفراسة نادرة يقرأ من خلالها الوجوه والأحداث وما سيلوح من أفق الواقع.. وقد عرفه الوسط العسكري بأنه مقدم جري، يحرص على أخذ زمام المبادرة في كل ما يمليه عليه الواجب. ويبدو أن تلك الخصال، مضافاً إليها الخبرات الكبيرة المكتسبة من المشاركات الواسعة في معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية قد أبرزت على مسرح الأحداث شخصية سياسية وعسكرية جديدة وطموحة.. والأهم من ذلك هو أن علي عبدالله صالح رغم تطلعاته الوطنية التحررية لم ينزلق في أي من الحركات السياسية التي توالفت بالظهور عقب ثورة 26 سبتمبر 1962م وانخرط فيها الكثير من الرموز السياسية اليمنية، مما جعله ضمن الأقلية المحسوبة على الوطن دون سواه من أقطاب الصراع السياسي أو مراكز القوى الاجتماعية.

وما سبق ليس إلا شهادة من إحدى الشهادات والأحداث التي تناولت جانباً مهماً من حياة وشخصية علي عبدالله صالح قبل توليه الرئاسة وبعدها الأقرب إلى الأرض اليمنية والانتماء للوطن اليمني الخالص حاملاً هم الوطن والعربي والمتطلع لتحقيق الرخاء والتقدم لبلاده، عاش معاناة الفقراء وعرق جسده على أرضها وترابها فلاحاً وجندياً وقائداً ورئيساً..

## كرسي الرئاسة

- في ظروف صعبة بعد مقتل أحمد الغشمي تم انتخابه رئيساً للجمهورية اليمنية من قبل مجلس الشعب التأسيسي والبلاد تمر بفترة صعبة وأزمات خطيرة تستوجب المجاهدة بكل حكمة وحزم وعزم، فقد أجمع المراقبون الدوليون - آنذاك - على أن اليمن منطقة غير مستقرة.. بل إن الأحداث فيها كانت تندر بتدهور مؤسسات الدولة واستنزاف مواردها



## 35 عاماً والنجم مازال في السماء

يسطع في السماء منذ السابع عشر من يوليو 1978م.. الزعيم علي عبدالله صالح صانع وباني اليمن الحديث.. بيد أن اليمن منذ أزمة العام 2011م يشهد تدهوراً في شتى المجالات الأمنية والاقتصادية.. الناس في هذا الزمن أصبحوا يطمنون عودة زمن الرئيس صالح.. وطن يعيش اليوم أبناؤه في وضع مأساوي انقطاعات مستمرة للكهرباء وشحة في المياه وتدهور في الخدمات الصحية والتعليمية ناهيك عن انهيار والإنفلات الأمني المخيف وقتل الآلاف من جنودنا البواسل في معارك كان الوطن في غنى عنها. الوطن اليوم يتألم ويبيكي بصوت مرتفع وحكومة تمكن الإصلاحيون من السيطرة عليها واخذوا البلاد في معارك عبثية.. وطن عاصمته الجميلة صنعاء باتت مهددة نهراً وليلاً من قبل الميليشيات المسلحة.. وطن يبكي أبناؤه على ذلك الزمن الجميل.

الحديث طويل والحديث عن منجزات الزعيم أطول لأنها صفحات محفورة في قلب وذاكرة كل أبناء الوطن.. ولكن اختتم القول وهذه شهادة للتاريخ أمام الله أن نجم الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام في السماء يضيء الوطن.. وحتماً وبإذن الله سيظل هذا النجم ساطعاً ما بقي الزعيم على قيد الحياة بل وستخلده الأجيال..

عدن التي خرجت عن بكرة أبيها لاستقبال موحد اليمن مع أخيه الرئيس علي سالم البيض.

نواصل القول وان كان ومختصراً.. إن اليمن الذي عرفناه حديثاً من صنع وجهه الرئيس علي عبدالله صالح حتى مسألة الانتقال السلمي للسلطة في 2011م كان من منجزات هذا الزعيم. بناء وطن

امتص فيه آلام الناس ومعاناتهم.. أمن الوطن من الأشرار وحقق نهضة اقتصادية في زمن قياسي.. جعل الوطن واحداً موحداً يجمع بين الإخوة بعد سنوات طويلة من التمزق والتشظير والاقتراب.. أمن الكهرباء وأوجد شبكات مياه امتدت إلى أعالي الجبال.. أضاء السماء.. وجعل صورة اليمنيين مرفوعة أمام العالم.. حقق الكثير الذي نعجز عن ذكره في الوطن ولكن التاريخ وحده الشاهد على هذه المنجزات وأصبح كل منجز يعرف باسمه كما جعل الجيش يحمي الوطن كله.

الزعيم علي عبدالله صالح تاريخ وطن ونجم مازال



إقبال علي عبدالله

أنقذ الوطن من الدخول في حرب أهلية فلو حدث مكره للرئيس صالح في أعوام شق الطرقات وربط الوطن بشبكة واحدة حديثة وأسس لجيش وطني وعمل على تنفيذ أهداف الثورة اليمنية الستة وكرس جهده منذ السنوات الأولى في بناء الإقتصاد المنهار ليرفع من مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وواجه بشجاعة القائد

الذي اختبرته ميادين القتال التحديات القادمة من الشطر الجنوبي آنذاك.. قاوم الماركسيين بشجاعة قائد مؤمن بالله وقضية بلاده.. خاض معارك مع الماركسيين جعل العالم كله ينظر إلى اليمن وخاض من أجل الشعب معركة القضاء على التالوث الرهيب "الجهل والفقر والمرض" منذ العام 1978م والعالم ينظر باهتمام لقائد يتحدى الأمواج العاتية حتى جاء العام 1990م وتحديداً في الثاني والعشرين من شهر مايو اليوم الذي حقق فيه الرئيس علي عبدالله صالح حلم الملايين من أبناء اليمن.. حقق الوحدة اليمنية ورفع راية الجمهورية اليمنية من مدينة

في السابع عشر من يوليو عام 1978م اختار الشعب اليمني بكل أطيافه السياسية الأخ علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية خلفاً للشهيد الرئيس الغشمي الذي اغتيل غدرًا وكان مقتله مفصلة مهمة في تاريخ اليمن المعاصر.. بعد مقتل الرئيسين إبراهيم الحمدي والغشمي رفض الجميع تحمل المسؤولية وكانت البلاد في فوضى سياسية واقتصادية لا يعلم مداها إلا من عاش فترة ما قبل العام 1978م.

أقول: الجميع رفض تحمل المسؤولية يومها ولكن الأخ الشاب علي عبدالله صالح وبضغط وطني عارم قبل التحدي وحمل كفته وهو يقسم اليمن الدستورية أمام مجلس الشعب التأسيسي في العاصمة صنعاء تحمل المسؤولية وهو يقول: "أحمل كفني في يدي ومستعد للتضحية من أجل الوطن". وكانت الوحدة اليمنية في مقدمة أولوياته إلى جانب إعادة الأمن والاستقرار الذي كان مفقوداً وكان الرئيس حينها يحكم غير صنعاء وضواحيها.

تحمل المسؤولية بكل شجاعة وأسس عام 1982م المؤتمر الشعبي العام ووضعه إطاراً تنظيمياً تنظوي تحته كل الأحزاب والتنظيمات حتى التي كانت تعمل تحت الأرض أي في السر.. وفي أعوام حكمه الأولى تعرض للكثير من محاولات الاغتيال ولكن بإرادة ومشينة الله عز وجل